بسم الله الرحمن الرحيم

بعضهم أولياء بعض

الخبر:

استقبلت قيادات كيان يهود، بحفاوة ظاهرة رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، واعتبرت زيارته تاريخية، وسيوقع رئيس الوزراء الهندي خلال زيارته على ٧ صفقات تعاون في مجالات بيع السلاح، وتبادل الخبرات الأمنية، وفي سلك الفضاء، والتكنولوجيا العالية، والزراعة، وتحلية مياه البحر. وقال مودي بمناسبة بدء زيارته إن من شأن التعاون بين بلاده وكيان يهود "أن يغير وجه العالم" (الشرق الأوسط ٢٠١٧/٧/٥).

التعليق:

إن تقرب مودي لكيان يهود لا يقتصر على المنفعة الاقتصادية والعسكرية والبراغماتية السياسية ودعم التحالفات التي من شأنها أن تخرجه من العزلة السياسية، بل يأتي منسجما مع الأجواء السياسية في الهند والمعاداة الظاهرة للإسلام وأهله وقضاياه. ولهذا تميزت فترة حكم مودي بالتقرب لكيان يهود وتكثيف التعاون في المجال التقني والعسكري.

منذ وصول الزعيم الهندوسي المتطرف ناريندرا مودي وحزب الشعب الهندي (بهاراتيا جاناتا) إلى الحكم عام ٢٠١٤ ازدادت موجة العنف ضد المسلمين في الهند وتكررت الهجمات التي تقودها عصابات حماة الأبقار التي يقدسها الهندوس. كما ازدات الهجمات الإعلامية الممنهجة ضد المسلمين ودينهم. وهذا ليس بمستغرب فرئيس وزراء الهند هندوسي متعصب عرف عنه أنه قاد سنة ١٩٩٢ العصابات التي هدمت مسجد أيوديا وشيدت مكانه أساس معبد هندوسي للإله رام. كما عرف عن مودي أنه مهندس مجزرة إقليم كوجرات التي قتل فيها أكثر من ألف مسلم ولم تتم إدانة الجناة.

لا شك أن زيارة الزعيم الهندي للعدو الصهيوني هي تحد صارخ لمشاعر المسلمين في الهند وللأمة الإسلامية بأسرها ولن يرعوي هذا النظام وحكام المسلمين يقابلون عداءه بالود ويتنكرون لإخوانهم في الدين. لن يقلق مودي من جيوش جرارة تنتصر لامرأة مسلمة هتك عرضها أشباه البشر نهار رمضان وهي صائمة أو مسن مسلم قتل ضربا لأن أحدهم اتهمه بأكل لحم الأبقار أو شاب في مقتبل العمر حفظ كتاب الله وخرج لشراء ثياب العيد فأعادوه جثة هامدة لحضن أمه المكلومة. لن يقلق المتطرفون الهندوس وزعيمهم من حزم حكام المسلمين، فحكام باكستان وجنرالاتها وحسينة وحزب عوامي سيف مسلط على المسلمين ولا خوف منهم.

لا نتوقع من حكام المسلمين مجرد الضغط على الهند اقتصاديا حيث تعتبر الهند أكبر دولة متلقية للتحويلات من رعاياها العاملين في الخارج، وقد وصلت التحويلات الفردية من دولة الإمارات وحدها إلى الهند في عام ٢٠١٤م إلى ما بين ١٢ و١٥ مليار دولار (هذا الرقم لا يشمل عائدات التصدير والاستثمار الأجنبي المباشر واستثمارات المؤسسات الأجنبية) وتستضيف الإمارات قرابة المليوني مهاجر هندي. (الإمارات اليوم ٢٠١٦/٢/٥م).

إن زيارة الزعيم الهندي لكيان يهود لن تقلق حكام المسلمين ولكنها سيف غرس في قلوب مسلمي الهند المحبين لدينهم ومسرى نبيهم يتوقون لشد الرحال إلى أولى القبلتين ويترقبون اليوم الذي سيحرر فيه الأقصى من دنس يهود على أيديهم. وما ذلك على الله بعزيز.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هدى محمد (أم يحيى)